

ملخص الدرس السابع  
Summary of lesson seven  
مفهوم المنهج العلمي ( منهج البحث العلمي )  
The concept of the scientific method  
(scientific research method)

تمهيد / Introduction:

يتطلب إنجاز أي نشاط على جانب الأدوات و المعدات أسلوبا يتم وفقه تنفيذ ذلك النشاط للوصول إلى النتيجة المرجوة، كذلك بالنسبة للبحث العلمي حيث يتعين على الباحث اتباع أسلوبا محددًا يضمن من خلاله تحقيق إجابة دقيقة و مضبوطة عما تم طرحه ضمن مشكلة البحث المطروحة.

أ/ مفهوم المنهج العلمي The concept of the scientific research method:

المنهج العلمي أسلوبا أو مجموعة من الأساليب للتفكير و للعمل في نفس الوقت يتبعه الباحث للقيام ببحثه بدءا من أول خطوة وصولا إلى النتائج، فهو يساعده على طرح الأفكار وتنظيمها و تحليلها و عرضها بالكيفية الأنسب لموضوع الدراسة.

و المنهج العلمي جملة من الخطوات المتتالية و المترابطة و المرتبة ترتيبا منطقيًا تجعل منه يمتاز بالمرحلية حيث تُشكل كل خطوة نقطة انطلاق للخطوة الموالية و يعتبر تحديد مشكلة موضوع البحث أولى خطواته تليها خطوة صياغة الفرضيات ثم اختبارها عن طريق جمع البيانات و تحليلها بعدها عرض النتائج التي تم الوصول إليها يتم بناء عليها تقديم توصيات و/أو مقترحات للتعامل مع الظاهرة.

و يخضع تحديد المنهج أو الأسلوب إلى خصائص الظواهر و موضوعاتها و هو الأمر الذي يفسر تعدد المناهج و الأساليب فهي تختلف باختلاف الظواهر و المواضيع المدروسة و عليه يتعين على الباحث أن يحسن اختيار المنهج أو الأسلوب (المناهج/الأساليب) المناسب للدراسة.

ب/ خصائص مناهج البحث العلمي Characteristics of scientific research methods:

تشارك مختلف مناهج و أساليب البحث العلمي في أهم الخصائص و المميزات التالية:  
- تعتبر طريقة للتفكير و العمل.

- تقوم على الملاحظة و الحقائق العلمية.
- تتكون من خطوات متتالية و المترابطة يشكل تنفيذها مراحل متتالية للبحث.
- الموضوعية و البعد عن التحيز و الميول.
- مناهج و أساليب البحث العلمي مرنة بحيث تقبل التغيير و التعديل تبعاً لما يحدث من تطور علمي.
- باستخدام مناهج و أساليب البحث العلمي يمكن تحقيق نتائج البحث العلمي.
- التعميم، حيث يمكن تعميم النتائج التي تم التوصل إليها.
- القدرة على التنبؤ، حيث تتيح مناهج و أساليب البحث العملي امكانية وضع تصور للحالة المستقبلية للظاهرة المدروسة.

### ج/ تصنيف مناهج و أساليب البحوث العلمية و أنواعها

#### Classification of scientific research methods and types:

قد لا نجد تصنيفاً محدداً أو نوعاً متفق عليه بالنسبة لمناهج و أساليب البحث العلمي بسبب عدم اتفاق المهتمون حول وضع تصنيف موحد لها، إلا أنه يمكن ملاحظة شبه اجماع حول العديد من التصنيفات التي تقوم على معايير أهمها:

- طبيعة الأسلوب و المنهج و هي مرتبطة بطبيعة الموضوع المدروس (بحث نظري، تطبيقي، عملي)،

- طبيعة الموضوع أو الظاهرة المدروسة، حيث يمكن أن تشترك المناهج و الأساليب في مجالات مختلفة فنجد أنها تستخدم في العلوم الاجتماعية و الإنسانية كما تستخدم في العلوم الطبيعية لكن بنسب متفاوتة فنجد على سبيل المثال أن المنهج الوصفي يستخدم في العلوم الاجتماعية و الإنسانية أكثر مما يستخدم في العلوم الطبيعية و العكس بالنسبة للمنهج التجريبي، و تصنف البحوث العلمية حسب طبيعتها إلى:

- بحوث أساسية أو بحثية و التي تعرف كذلك بالبحوث النظرية و هي نشاط علمي غرضه الأساسي التوصل إلى حقائق و تعميمات و قوانين علمية محققة، كما أن غرضه البعيد هو تكوين نظام معين من القوانين و المفاهيم و العلاقات و النظريات العلمية (اكتشافات جديدة).

- بحوث تطبيقية وهي عبارة عن نشاط علمي غرضه الأساسي و المباشر تطبيق المعرفة العلمية المتاحة و المتوفرة ومنه التوصل إلى معرفة لها قيمتها و تفيد في حل بعض المشكلات.

و من أهم التصنيفات نجد :

\* تصنيف "ماركيز Marguis" الذي صنفها إلى ستة مناهج :- المنهج الأنثروبولوجي-المنهج الفلسفي- منهج دراسة الحالة - المنهج التاريخي- منهج الدراسات المسحية - المنهج التجريبي.

\* تصنيف "ويتني Whtney" صنفها في سبعة مناهج :- المنهج الوصفي (حيث ضمنه أسلوب المسح ، دراسة الحالة ، تحليل الوظائف ، تتبع التور و النمو ، و البحث المكتبي) - المنهج التاريخي - المنهج التجريبي - المنهج الفلسفي - المنهج التنبؤي - المنهج الاجتماعي - المنهج الإبداعي.

\* تصنيف "جود و سكاتس Good & Scates" اقترحا خمسة مناهج هي :- المنهج التاريخي - المنهج التجريبي - المنهج الوصفي - منهج دراسة الحالة - منهج دراسة النمو و التطور.

\* تصنيف "فؤاد أبو حطب" قدم أربعة تصنيفات تبعا لأبعاد و معايير كما يلي :

- حسب البعد الزمني : المنهج التاريخي ( يهتم بدراسة الماضي) ، المنهج الإمبريقي ( يستخدم في دراسة الحاضر) ، المنهج التنبؤي ( يستخدم في دراسة المستقبل).

- حسب المتغيرات المستخدمة : المنهج البعدي ( يقوم علة أبعاد و متغيرات) ، المنهج شبه التجريبي ، المنهج التجريبي.

- حسب حجم مجتمع البحث ( المبحوثين) : منهج دراسة الحالة ، منهج العينة ، منهج الأصل (المسح).

- حسب الهدف : المنهج الوصفي ، المنهج المقارن ، المنهج الارتباطي ، المنهج التفسيري.  
إلا أن التصنيف الشائع فيتضمن المناهج التالية:

- المنهج التاريخي ، المنهج الوصفي ، أسلوب المسح ، أسلوب دراسة الحالة ، منهج تحليل المحتوى ( المضمون) ، المنهج التجريبي ، المنهج المقارن ، المنهج الكمي ، المنهج الكمي.

ملاحظة:

- الفرق بين المنهج و الأسلوب يتمثل في أن المنهج قد يقتصر على أسلوب واحد أو عدة أساليب.  
- يمكن دراسة ظاهرة باستخدام أكثر من أسلوب أي استخدام إجراء أو تقنية أثناء احدى خطوات أو مراحل البحث.

مراجع References :

- محمد عبيدات و آخرون : منهجية البحث العلمي - القواعد و المراحل و التطبيقات - دار وائل للطباعة و النشر ، عمان ، الأردن ، 1999.

- ربحي مصطفى عليان ، عثمان محمد غنيم : مناهج و أساليب البحث العلمي بين النظرية والتطبيق، دار صفاء للنشر و التوزيع ، ط 1، عمان ، الأردن، 2000.

-C.R.Kothari : Research methodologie – Methods and techniques – 2nd edition, New Age International , India, 2004